او كراهته واشتد نكيرهم على من فعله واستمع اليه واذا كان امرهم كذلك
فكيف ينسبون ذلك الى نبيهم وينزهون هم عنه سبحانك هذا
بهتان عظيم فان قلت اذكر لي بعض اقوال اهل السنة في ذلك
لاتحقق ما ذكرت فاعلم ان اقوال اهل السنة في ذلك كثيرة ولنذكر بعضها
فنقول قال الامام ابو بكر الطرسوسي في خطبة كتابه في تحريم السماع
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
ونسئل الله ان يرينا الحق حقا فنتبعه والباطل باطلا فنجتنبه
وقد كان الناس فيما مضى يستتر احدهم بالمعصية اذا وقعها
ثم يستغفر الله ويتوب اليه منها مع كثرة الجهل وقلة العلم وتناقص
الامر حتى صار احدهم يأتي المعصية جهارا ثم ازداد الامر ادبارا
حتى بلغنا ان طائفة من اخواننا المسلمين وفقنا الله واياهم
استزلهم الشيطان واستغوى عقولهم في حب الاغاني واللهو
وسماع الطقطقة والتقتر واعتقدوه من الدين الذي يقربهم
الى الله وجاهرت به جماعة من المسلمين وشاقت سبيل المؤمنين
وخالفت الفقهاء والعلماء وحملة الدين ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى
ونصله جهنم وساءت مصيرا فرأيت ان اوضح الحق واكشف عن
شبهة اهل الباطل بالحق الذي تضمنها كتاب الله وسنة رسوله
وابداء بذكر اقاويل العلماء الذي تدور الفتيا عليهم في اقاصي
الارض ودانيها حتى تعلم هذه الطائفة انها قد خالفت عمل
المسلمين في بدعتها والله ولي التوفيق ثم قال اما مالك فقد نهى

عن

عن الغناء وعن استماعه قال اذا اشترى جارية فوجدها
مغنية فله ان يردها بالعيب وسئل مالك ما ترخص فيه
اهل المدينة من الغناء فقال انما يفعله عندنا الفساق قال
واما ابو حنيفة فانه يكره الغناء ويجعله من الذنوب وكذلك
مذهب اهل الكوفة سفيان وحماد وابراهيم والشعبي وغيرهم
لا اختلاف بينهم في ذلك ولا نعلم خلافا بين اهل البصرة
وفي المنتقى منه انتهى قلت مذهب ابي حنيفة في ذلك من اشد
المذاهب وقوله فيه اغلظ الاقوال وقد قال اصحابه ان السماع
فسق واللذة به كفر وهذا الظن بهم ويمكن ان يكون عبر عن
تحريم ابي حنيفة بالكراهة حريا على عادة المتقدمين فانهم
كانوا يعبرون عن الحرام بالكراهة مستندين لقوله تعالى
كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ولنذكر نصوص بعض
الفقهاء الحنفية ليتأيد ما ذكرناه فنقول قال في التاتارخانية
اعلم ان التغني حرام في جميع الاديان قال في الزيادات اوصى
بالهو معصية عندنا وعند اهل الكتاب وذكر منها الوصية
للمغنين والمغنيات وحكى عن ظهير الدين المرغيناني
انه قال سئل المفتي في زماننا احسنت عنه قراءة كفر انتهى
ووجهه ان التغني للناس لما كان حراما بالاجماع كان قطعيا
فتحسينه تحليل للحرام وكذا تحسين القبح القطعي كفر وصاحب
الهداية والذخيرة سماه كبيرة هذا في التغني للناس في غير
الاعياد والعرس ويدخل فيه تغني صوفية زماننا في المساجد

Copyright © King Saud University